هل عظام النبي أليشع تثبت

تقديس بقايا القديسين ؟

هل يقدس اليهود أجساد الأنبياء ؟

جون يونان

هل معجزة عظام النبي اليشع تثبت جواز تقديس عظام القديسين ؟

يحاول الاخوة في المذاهب الطقسية ان يعطوا سنداً لاثبات صحة ممارساتهم في تمجيد وعبادة رفات وبقايا جثث ما يسمونه "القديسين" ، عن طريق الاستشهاد بحادثة قيامة ميت بواسطة عظام النبي اليشع (2 ملوك 13:21)

والجواب على حجتهم بنعمة الرب على عدة نقاط:

اولا:

هذا الشاهد هو الاية الوحيدة التي يمكن ان يستند اليها المعتقدين بشفاعة القديسين لاثبات رأيهم، مما يدخله تحت نطاق مصطلح " الآية الواحدة!"

واخوتنا الارثوذكس لهم تحذيرات شديدة بل محاظرات بعنوان " خطورة الآية الواحدة !"

لأن أي عقيدة لا يجب ان تستند على آية واحدة فقط ، طالما هناك آيات اخرى في ذات الموضوع .

بل يجب عرض ودراسة كل الايات المتعلقة بالفكرة ككل.

فهذا الشاهد هو الاية الواحدة لدعم فكرة ان القديس يعمل ويخدم حتى بعد موته. ولا يوجد غيرها ولا نظيرها!!

ثانيا:

هذه المعجزة لم يجريها القديس اليشع!!

فهو لم يظهر بروحه ويعملها ، ولم يتكلم كصوت مسموع يسمعه أهل الميت ، ولم يسمعوه مصلياً لله متشفعاً بهم لاجراء الاعجوبة ..

فاليشع بنفسه لم يخدم بها لأن خدمته انتهت بانفصال روحه عن عظام جسده!

ثالثا:

الرب هو الذي أجراها بعظام عبده الميتة .. وهي التي كانت الباقية منه على الارض. فاليشع كان بعيداً جداً عن عظامه ، ولم يصلي ولم يتشفع ولم يكن له يد بالمعجزة بتاتاً ، سوى ان عظامه الباقية في القبر قد استخدمها الرب في اقامة ميت.

ليعطي الاسرائيليين الأمل بانقاذهم من الغزاة الموآبيين. وانهم غير متروكين من الرب الذي يقدر بعظام ميت ان يقيم ميت!!

رابعا:

اصحاب الميت واقرباءه لم يكونوا يقصدون طلب معجزة من اليشع ..

فهذا الأمر لا يفعله اليهود ، اذ لا يطلبون ولا يتشفعون بالموتى المنتقلين حتى لو كانوا من كبار القديسين الانبياء ، اذ حرمت شريعة الرب ذلك:

"**لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ...، وَلاَ مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلاَ مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى**" (التثنية 10:18-11).

فلو قرأنا الآية من سفر الملوك ثانية سنجد هذه الكلمات:

" "**وفيما كانوا يدفنون رجلا اذا بهم قد راوا الغزاة فطرحوا الرجل في قبر اليشع فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع عاش وقام على رجليه.**"

فيما كانوا يدفنون رجلاً!!

فهم كانوا ((يدفنون)) الرجل ، ولم يكونوا في مهمة لاقامته من الموت!!

الأمر حدث معهم مصادفة ، اذ بينما يقومون بمراسم الدفن وهو محمول بايديهم ، اذ باغتهم الغزاة فألقوا الميت بعيداً فاتفق ان وقع على قبر اليشع فقام حياً بمعجزة اجراها الرب وليس اليشع.

فلم يذهبوا لقبر اليشع قاصدين معجزة ، ولا التبرك بعظام اليشع وقبره ، بل حدث الأمر معهم عرضاً .

اذ لم ينبسوا بحرف واحد كصلاة لاليشع او حتى خاطبوه بكلمة!!

خامسا :

ان قبر اليشع هذا لم يصبح أبداً مزاراً لليهود ولم يمسي كمقام ديني يحجون اليه طالبين الشفاء والمعجزات ..

فهذا لم يحدث ابداً عند اليهود ، ولا يجب أن يجري عند المسيحيين. فالقديس تنتهي خدمته بموته (فيلبي 1:22-23) فلا ضرورة لطلب الشفاعة والخدمة منه.

سادسا:

النبي ايليا الذي كان الاب الروحي للنبي اليشع والذي قام بمعجزات وخدمات جليلة للشعب ، هو حي الآن في السماء بعد ان صعد اليها بمركبة نارية .

هذا النبي الحي لا نقرأ ابداً بأن يهودي واحد في كل كتب العهد القديم قد رفع صلاة اليه او طلب منه التوسط او التشفع عند الرب.

مع كون ايليا حي بالجسد والنفس في السماء ومع ذلك لا يجوز التشفع به ، لأن الشفيع هو الرب وحده في السماء.

والاية الذهبية تقول :

"**أُدْعُ الآنَ. فَهَلْ لَكَ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقِدِّيسِينَ تَلْتَفِتُ؟**" (ايوب 1:55)

والنبي ايليا قد قالها صراحة لاليشع بأن يطلب منه الآن – اثناء وجوده على الارض – قبل ان يؤخذ منه الى السماء!

" ***وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيشَعُ: «لِيَكُنْ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ**" (2ملوك 9:2)

لماذا اشترط لقبول طلبته ان تكون:

" **قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ** " ..؟!

اليست دليلاً انه بعد ان يصعد لا يجوز لاليشع ان يطلب منه!

هل يقدس اليهود عظام ورفات أجساد الأنبياء ؟

يعترض من يقدسون جثث وعظام القديسين قائلين:

ألا يحتفظ اليهود بقبور أنبياءهم كقبر ابراهيم وقبر داود ؟

وحتى يوسف أمرهم أن يأخذوا معهم عظامه عند خروجهم من أرض مصر !!

فهل رفضوا ذلك بحجة أن العظام نجسة ؟

الجواب بنعمة الرب :

أولاً:

الرب في العهد القديم اعتبر عظام ورفات الأموات نجاسة ، وجب دفنها!

اذ نقرأ هذه النصوص المقدسة:

" *مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ" (العدد 11:19)

" *وكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ أَوْ مَيْتًا أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ" (العدد 16:19)

والجثة التي تبقى ظاهرة لاكثر من يوم تنجس الارض!

" *فَلاَ تَبِتْ جُثَّتُهُ عَلَى الْخَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ. فَلاَ تُنَجِّسْ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا" (التثنية 23:21)

****

والى اليوم نتحدى ان يرينا أحد يهودياً قد اخرج عظام اسلافه او رفات نبي من انبياءه وتمسح بها او طلب بركتها!!!

***

ولقد اعتبر الرب بأن اخراج عظام الموتى وبسطها امام الشمس بمثابة عبادة وثنية!!

وهو ذات الأمر الذي يمارسه كهنة المذاهب النصرانية الطقسية!!

اذ نقرأ:

" *فِي ذلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُخْرِجُونَ عِظَامَ مُلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِ وَعِظَامَ الْكَهَنَةِ وَعِظَامَ الأَنْبِيَاءِ وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَيَبْسُطُونَهَا لِلشَّمْسِ وَلِلْقَمَرِ وَلِكُلِّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ الَّتِي أَحَبُّوهَا وَالَّتِي عَبَدُوهَا وَالَّتِي سَارُوا وَرَاءَهَا وَالَّتِي اسْتَشَارُوهَا وَالَّتِي سَجَدُوا لَهَا .لاَ تُجْمَعُ وَلاَ تُدْفَنُ، بَلْ تَكُونُ دِمْنَةً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.
وَيُخْتَارُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ كُلِّ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ هذِهِ الْعَشِيرَةِ الشِّرِّيرَةِ الْبَاقِيَةِ فِي كُلِّ الأَمَاكِنِ الَّتِي طَرَدْتُهُمْ إِلَيْهَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ". (ارميا 8:1-33)

وحقاً كما قال الرب انها عشيرة شريرة التي كانت تسير وراء جند السماء (اي القديسين والملائكة) وتعبدها!!

ووصفهم الرب بأنهم اختاروا الموت على الحياة!!

وهذا ما نراه عند كهنة الديانة المسيحية الاسمية بجريهم وراء ثقافة الموت ، وتهافتهم على الجثث وبقايا عظام القديسين ، تاركين رب الحياة الذي ترك قبره فارغاً!!

ثانياً:

الرب في العهد الجديد قد ضرب المثال لنجاسة وتدين رجال الدين اصحاب التقاليد البشرية وشبههم بالقبور التي تحوي العظام النجسة!!

فلنقرأ:

"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِل مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ" . (متى 23: 277)

ثالثاً:

قبور انبياء اليهود موجودة عندهم الى اليوم انما ليس ليتمسحوا بها أويطلبوا بركتها كما يفعل الكهنة والاساقفة التقليديين مع عظام وبقايا رفات جثث الموتى!!..

انما لذكرى اولئك الانبياء ومكانتهم واثبات وجودهم.

اذ يقول الرسول بطرس عن النبي داود وقبره:

"رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هذَا الْيَوْمِ" (اعمال2:29)

فداود النبي مدفون في قبره ، مدفون فيه !!

وليست بقايا رفاته وعظامه موزعة ومبعثرة في مجامع اليهود ليتسمحوا ويتبركوا بها ويطوفوا بها مزينين اياها بالجواهر!!

لأن اكرام الميت دفنه! ..

أما استشهادهم بعظام يوسف ، فهذا لوي لعنق الحقيقة .. واقتطاع النصوص عن قراءتها!

فشعب اسرائيل وموسى لم يخرجوها ليتبركوا بها ويقيموا طقوساً غريبة عجيبة حولها .. ولا ليمسحوا عظامه وجمجمته بزيت مقدس وطين معجون بخمر الخ !!

انما لينقلوها الى ارض كنعان كطلب يوسف نفسه ووصيته لهم:

اذ نقرأ:

"وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يُوسُفَ مَعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَلْفٍ قَائِلاً: إِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا مَعَكُمْ" (الخروج 13:19)

ولم يفتح شعب اسرائيل قبره فيما بعد ولم يتمسحوا بعظامه ويطلبوا بركة رفاته او يزينوا بالتيجان جمجمته!

وفي نقل عظام يوسف ..نتعلم درساً روحياً.. اذ كان رمزاً جميلاً متطابقاً مع أحداث حياة الرب يسوع المسيح .. الذي لم يبقى جسده في القبر ، بل قام وارتفع الى السماء.. وهكذا قبر يوسف لا يحوي عظامه في قبور أو اهرامات مصر ، انما ذهب الى كنعان التي تشير الى كنعان السماوية .. كرمز للرب يسوع!

فعظام الأنبياء والقديسين لدى اليهود موجودة في "قبور" وليست في مجامعهم او في صناديق يحملها حاخاماتهم ويدورون بها للتبرك ونوال الأموال الطائلة من وراءها!

انها داخل قبور وليس خارجها!!

عظام الأنبياء عندهم تقبع بكل احترام في قبور ..

لا يوجد يهودي يتمسح بها او يطلبها للبركة .. او يصلي اليها او يسجد لها..

او يحمل جماجم انبياءه القديسين ويطوف بها بعد ان يتوجها بتيجان ذهبية مرصعة بالجواهر كما تفعل كنائس التقليد..

عزيزي المسيحي بالاسم الذي ورثت دون وعي منك هذه التقاليد الوثنية الباطلة:

جرب ان تذهب الى اسرائيل وتزور قبراً لنبي .. وحاول هناك ان تفتحه لتخرج عظمة او جمجمة لتتبرك بها ..

واخبرنا ماذا سيكون رد فعل الشرطة الاسرائيلية ضدك!

التبرك بعظام موتى لا يفعله اليهود.. انما الهندوس والوثنيين!

اليس من العار ان تزعموا انكم اتباع المسيح الحي القائم من الاموات ، بينما لم تبلغوا لدرجة تقوى اليهود احترام موتاهم!